وضع بابا من أبواب النحو عرضه على الامام الى أن حصل ما فيه الكفاية فقال : ما أحسن هذا النحو الذى قد نحوت، وروى أن سبب وضع على للنحو أنه سمع أعرابيا يقرأ : « لا يأكله الا الخاطئين » (٣٧) .

وقد ضعف هذا الرأى (٣٩) وذلك لأن هذه الرواية على فرض صحتها فانها لا تدل الا على أن عليا كان له فضل رسم الخطا لا وضع علم النحو فعلا .

٢ - وقيل أن أول من وضع النحو وأسس قواعده وحدد حدوده أبو الأسود الدؤلى (٦٧ هـ) وكان ذلك باشارة من زياد ، وذلك أن أبا الأسود الدؤلى جاء الى زياد فقال : انى أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وفسدت ألسنتها ، أفتأذن لى أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم ؟ فقال له زياد : لا تفعل ، فجاء رجل الى زياد ، فقال : أصلح الله الأمير : توفى أبانا وترك بنونا فقال زياد: ادع لى أبا الأسود، فلما جاءه قال له ضع للناس ما كنت نهيتك عنه ، ففعل .

وقيل ان أبا الأسود أصر على وضع القواعد حينما قالت له ابنته - فى ليلة كثيرة النجوم أو فى يوم شديد الحر ما أحسن السماء بضم نون أحسن وكسر همزة السماء - أو ما أشد الحر بضم الدال وكسر الراء - فقال نجومها أو القيظ - بضم الميم والظاء - حيث ظن أنها تستفهم ، لأن الضبط يشير الى الاستفهام فتحيرت وظهر لها خطؤها فعلم أبو الأسود أنها أرادت التعجب ، فقال : لها قولى يا بنية :

---

(٣٧) الآية رقم ٣٧ من سورة الحاقة وهى قوله تعالى « لا يأكله الا الخاطئون » .

(٣٨) وانظر نزهة الألباء صفحة ٨ .

(٣٩) وانظر مقدمة دراسات تطبيقية فى النحو .